

قصص الأنبياء

[467] صغير مات أبوه وبقي يتيما في حجري وهو يذهب الى الصحارى ويجمع الشوك ويبيعه ونتعيش به. فلما جاء ولدها قالت له بعث انا في هذه الليلة ضيفا صالحا تسطع من جبينه انوار الهدى و الصلاح، فاعتنم خدمته وصحبته، فدخل الابن على عيسى (ع) واكرمه. فلما كان في بعض الليل سأل عيسى عليه السلام الغلام عن حاله ومعيشته وغيرها وتفرس فيه آثار العقل والاستعداد للترقي على مدارج الكمال، لكن وجد فيه ان قلبه مشغول بهم عظيم، فقال: يا غلام ارى قلبك مشغولا بهم عظيم فاخبرني لعله يكون عندي دواء دائك. فلما بالغ عيسى (ع) قال نعم في قلبي هم لا يقدر على دوائه إلا انا تعالى فقال اخبرني به لعل انا يلهمني ما يزيله عنك، فقال الغلام: اني كنت يوما احمل الشوك الى البلد، فمررت بقصر ابنة الملك فنظرت الى القصر فوق نظري عليها فدخل حبها شغاف قلبي وهو يزداد كل يوم ولا ارى لذلك دواء إلا الموت، فقال عيسى (ع) إن كنت تريدها انا احتال حتى تتزوجها. فجاء الغلام الى امه واخبرها بقوله فقالت امه يا ولدي اني لا اظن ان هذا الرجل يعد بشيء لا يمكنه الوفاء به فاسمع له واطعه في كل ما يقول. فلما اصبحوا قال عيسى عليه السلام للغلام اذهب الى باب الملك فإذا اتى خواص الملك ليدخلوا عليه، قل لهم ابلغوا الملك عني اني جئته خاطبا كريمته ثم ائتيني واخبرني بما جرى بينك وبين الملك. فأتى الغلام باب الملك، فلما قال ذلك لخاصته ضحكوا وتعجبوا من قوله ودخلوا على الملك واخبروه بما قال الغلام مستهزئين به، فاستحضره الملك. فلما دخل على الملك وخطب ابنته قال الملك مستهزئا به لا اعطيك ابنتي إلا ان تأتيني من اللئالي والياقوت والجواهر كذا وكذا ووصف له ما لا يوجد في خزانة ملك من ملوك الدنيا، فقال الغلام انا اذهب وآتيك بجواب هذا الكلام
